خلاصة تحليلات

هل من تجدد للربيع العربي

مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development

www.u-feed.com

خلاصة تحليلات: هل من تجددٍ للربيع العربي

2021/1/29

بعد أن كان مصطلح "الربيع العربي" مطروحًا للنقاش، استُبدل أحيانًا بـ "الشتاء العربي" أو بمصطلح صاغته المخابرات العسكرية الإسرائيلية رسميًا ، "Taltala" ، وهي كلمة عبرية تعني "هزة". كذلك كان "الطاعون المصري" أحد المصطلحات العديدة التي تعكس الارتباك والسخرية العميقين. وعليه، تراوحت الآراء بين من يقول بأن الربيع العربي كان بلا جدوى، وبين أخرى تعتبر بأنه ليس مجرد حدثٍ تاريخي، فهو لم ينتهِ.

من المنظور الإسرائيلي، كان الخطاب الرسمي يعكس الحيرة العامة، حيث إن التصريحات المتناقضة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كانت انعكاسات لسياسة مشوشة. حيث اعتبر في كتبه الخاصة إلى أن الافتقار إلى الديمقراطية في الدول العربية هو العقبة الرئيسية أمام السلام، بينما تجنب علانية أي إشارة إلى "الجانب الديمقراطي" للربيع العربي. كما صرح بذلك في خطاب ألقاه في البرلمان الإسرائيلي في 23 نوفمبر 2011، "الشرق الأوسط ليس مكانًا للسذج"، مشيرًا بسخرية إلى أولئك الذين رأوا شيئًا إيجابيًا في الأحداث الجارية آنذاك، لكنه ما لبس أن أيد تلك الثورات في وقت لاحق.

اليوم، وبعد مرور عقدٍ على بداية ما يسمى بالربيع العربي، نشهد اشتعال شرارات احتجاجية في بعض المدن العربية. وفي وقت تتنبأ فيه الأوساط الاستخباراتية الإسرائيلية بعودة محتملة لذلك " الربيع"، يصنف الكيان على أنه الرابح الكبر من تلك الاحتجاجات والانقلابات السياسية. جولةٌ على مختلف الصحف الأجنبية العبرية والعربية لتتبع ما يكتب حول تقييم الثورات العربية وإعادة إحيائها.

بعد عشر سنوات، كانت إسرائيل هي الرابح الأكبر للربيع العربي، Anshel Pfeffer، هآرتس، 2020/12/29.

حقق عقد دموي في الشرق الأوسط مكاسب لإسرائيل في الميزان الاستراتيجي: تم سحق الجيش السوري، وتعززت العلاقات العسكرية مع مصر، وفتح الطريق للتطبيع مع المزيد من الدول العربية وتم إخراج الفلسطينيين من جدول الأعمال.

بالنسبة للبلدان الأخرى باستثناء تونس، التي تمكنت من بناء ديمقراطية هشة بأسلوبها الفريد، أدى الاحتجاج إلى المزيد من الفوضى والموت وحتى الاستبداد والقمع أكثر من ذي قبل. سرعان ما تحطمت التوقعات لربيع مشمس ومستقبل مشرق. بل إن صحفي بريطاني معروف نجح في نشر كتاب عن "الربيع العربي" في ذكرى التظاهرات، أكد فيه أن عملية التحول الديمقراطي لا رجوع فيها، لأن "الناس يعرفون الطريق إلى الميدان" - تلك الساحات التي طالب فيها الملايين بإسقاط بن علي والحاكم الليبي معمر القذافي.

لقد مر عقد منذ ذلك الحين. كانت سوريا وليبيا واليمن ممزقة إلى أشلاء في الحروب الأهلية، وكانت مصر تحت سيطرة جنرال أكثر صرامة من مبارك، وفي معظم بلدان المنطقة، نجت الأنظمة القديمة بفضل تشديد أكثر صرامة للسكان المتمردين.

بعد أيام قليلة من هروب بن علي من تونس وعندما امتدت المظاهرات إلى مصر، لم يكن لدى الرئيس الأمريكي باراك أوباما أي اهتمام بدعم رجل كان حليفًا لأمريكا لمدة 28 عامًا. استجاب الرئيس الأمريكي بفارغ الصبر للمكالمات الهاتفية من قادة الحلفاء الآخرين في المنطقة، يتوسل إليه ليبل أن يقف إلى جانب المحتجين في ميدان التحرير بالقاهرة. وفي مذكراته التي نُشرت قبل نحو شهر، أشار أوباما إلى أن " نتنياهو أصر على أن الحفاظ على النظام والاستقرار في مصر أهم من أي شيء آخر، وأخبرني وإلا، "سترى إيران هناك في ثانيتين".

لم يلتفت أوباما إلى التحذيرات، وعلق الأمل في أن تجد مصر طريقها إلى الديمقراطية. وكانت النتيجة حكومة قصيرة الأمد بقيادة الإخوان المسلمين، وفي يوليو 2013 أطاح انقلاب عسكري بالرئيس المنتخب محمد مرسي. انتهت تجربة مصر القصيرة مع الديمقراطية بعد عامين ونصف، ومع نهايتها لم يعد أوباما يقدم المشورة للقيادة. بعد شهرين، وقف أوباما مرة أخرى، منتهكًا وعده بمهاجمة سوريا إذا استخدم نظام بشار الأسد الأسلحة الكيماوية ضد شعبه.

العقد الدموي للربيع العربي لم يدفع القضية الفلسطينية من جدول الأعمال الدبلوماسي فحسب، بل عزز العلاقات العسكرية بين إسرائيل ومصر المجاورة ومهد الطريق للتطبيع مع الدول العربية الأخرى. الاتفاقات التي وقعتها إسرائيل في الأشهر الأخيرة مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب (السودان استثناء من حيث أنه أصبح مؤخرًا نظامًا أقل استبدادًا) أصبح ممكنًا جزئيًا بسبب زيادة أمن الأنظمة في هذه البلدان من خلال القدرة على التحكم في الجماهير.

إذا كان الحكام العرب في الماضي يخشون أن يكتشف شعوبهم علاقاتهم السرية مع إسرائيل وتندلع أعمال شغب، يبدو الآن أن زيادة الاستبداد والمراقبة تسمح بالسلام مع إسرائيل، وهي أكثر فائدة من الديمقراطية.

[الاستخبارات الإسرائيلية تتوقع موجات جديدة من الثورات العربية، العربي، صالح النعامي، 19 ديسمبر 2020.]

قالت الاستخبارات الإسرائيلية إن هناك العديد من الأسباب التي تدفع للاعتقاد بأن موجات جديدة من الثورات العربية ستتفجر قريباً. ونقل موقع "والاه" الإسرائيلي، عن مصادر استخبارية في تل أبيب، قولها إن انعدام الاستقرار الإقليمي وتعاظم تأثير مواقع التواصل وتطور التضامن الجماعي من شأنها أن تمهد لانفجار حركات احتجاجية شعبية واسعة النطاق وبقوة كبيرة في العالم العربي.

وبمناسبة مرور عقد من الزمن على تفجر ثورات الربيع العربي، أشارت المصادر إلى أنه على الرغم من تمكن أنظمة الحكم من احتواء الكثير من الثورات والهبّات، فإن العوامل التي تساعد على انفجارها من جديد ما زالت قائمة.

وبحسب المعلق العسكري للموقع أمير بوحبوط، فإن هناك شبه إجماع في الأوساط الاستخبارية الإسرائيلية على أن الربيع العربي تراجع لكنه ما زال قائماً، مشيراً إلى أن الثورات من شأنها أن تندلع بشكل مفاجئ وبقوة وزخم أكبر بكثير مما كانت عليه الأمور في نهاية 2010، بسبب شيوع حالة انعدام الرضا في أوساط الجماهير العربية إزاء أداء أنظمة الحكم. ونقل بوحبوط عن بعض أوساط التقدير في المؤسسة الاستخبارية الإسرائيلية قولها إن مسار تحول أوروبا نحو الديمقراطية استغرق مئات السنين، مستدركة أن الموجات المقبلة من الربيع العربية ستتفاوت بحسب ظروف كل دولة.

وبحسب أحد القيادات الاستخبارية الإسرائيلية الذي اقتبس منه بوحبوط، فإن الجماهير العربية لم تعد تقبل المعادلة القائلة إن العيش "في ظل الديكتاتوريات أفضل من الفوضى". ولفتت الأوساط الاستخباراتية إلى أن انتشار وباء كورونا أسهم في توفير الظروف التي قد تسمح في المستقبل في تفجر الثورات على اعتبار أنه دلّ على "الفروق التي تسود في العالم العربي بين الجماهير والقيادة".

واستدركت الأوساط بالقول إن إسرائيل تفضل بقاء نظم الحكم "الديكتاتورية" للحفاظ على استقرار المنطقة، على اعتبار أن من مصلحة تل أبيب أن يكون هناك "عنوان واحد يمكن إجراء التفاوض معه ونقل الرسائل إليه".

ونقل الموقع عن وزير الدفاع الأميركي السابق جيمس ماتيس قوله في كتابه "Call sign chaos: Learning to lead" إن "مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الربيع العربي دلّت على أنه ليس مطلوباً من المرء أن يكون عضواً في تنظيم من أجل أن يتحرك بفاعلية". ولفت إلى أن كل المؤشرات تدل على أن الجماهير العربية غير معنية أن تكون طرفاً في قواعد اللعبة التي تصر أنظمة الحكم على فرضها.

الإرث المأساوي للربيع العربي، Ishaan Tharoor ،The Washington post، 2021/1/26

جلس العملاء الرئيسيون للشتاء العربي في الرياض وأبو ظبي: كان النظامان الملكي السعودي والإماراتي يكرهون ما تمثله الانتفاضات، ويخشون التهديدات المحتملة لحكمهم وينظرون إلى الإسلام السياسي للبعض في المعسكر المؤيد للديمقراطية باعتباره تهديدًا وجوديًا.. لقد مولوا انقلاب السيسي وضغطوا بقوة في واشنطن. كان الرئيس السابق دونالد ترامب حليفًا متحمسًا، حيث كان يردد ببغاوات موقف العائلة المالكة بأن "الاستقرار" في الشرق الأوسط كان أمرًا بالغ الأهمية وأن الاضطرابات الديمقراطية كانت بمثابة حصان طروادة المحتمل للاستيلاء الإسلامي على السلطة.

غالبًا ما يصبح هذا المنطق نبوءة تحقق ذاتها. "من خلال تدمير المجتمع المدني، وتعاون المؤسسات، وقمع المعارضة، وعرقلة حتى الإصلاح التدريجي، خلقت السلطات الاستبدادية في العالم العربي فخًا تكون فيه الانقسامات السياسية هي السبيل الوحيد للتغيير"، غرد مايكل حنا، أحد أعضاء مجلس الشيوخ.

العمل غير المكتمل للربيع العربي - لا تزال القوى التي أطلقت العنان للانتفاضات في جميع أنحاء الشرق الأوسط قوية كما كانت دائمًا – The Washington Post, Liz Sly ، 2021/1/24.

fالنسبة للكثيرين في المنطقة ، يُنظر إلى الربيع العربي على أنه فشل أكثر من كونه عملية مستمرة. تم الترحيب بالمظاهرات التي أطاحت بالرئيسين القدامى للجزائر والسودان في عام 2019 وما تلاها من حركات احتجاجية في العراق ولبنان باعتبارها الربيع العربي الثاني، وهو تذكير بأن الزخم الذي قاد الثورات التي حدثت قبل عقد من الزمن لم يختف. حتى في تونس، أدى الإحباط من البطالة وركود الاقتصاد إلى سلسلة من المظاهرات العنيفة في كثير من الأحيان في الأيام الأخيرة، مع اشتباكات بين المتظاهرين الشباب وقوات الأمن في المدن في جميع أنحاء البلاد.

وقالت لينا الخطيب، التي ترأس برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تشاتام هاوس ومقرها لندن، "لقد انتصر الديكتاتوريون ، بشكل رئيسي من خلال الإكراه". "ومع ذلك، فإن الإكراه ينذر بمزيد من المظالم التي ستجبر المواطنين في نهاية المطاف على السعي للتغيير السياسي".

ويخشى آخرون تفاقم حالة عدم الاستقرار والعنف مع انهيار أسعار النفط - الدعامة الأساسية للاقتصادات في جميع أنحاء المنطقة لعقود - وتداعيات عمليات الإغلاق بسبب فيروس كورونا.